جـــروحـــنا ومواقف الوزير

●● تعقيبا على مقال د. الربعي الذي يدعو فيه «للأخذ بيد ذوي الاحتياجات الخاصة، وتذكيرا له بأنه عندما كان وزيرا رفض تخصيص مبنى مدرسة من المدارس الفارغة لاستخدامها من اجل ذوي الاحتياجات الخاصة» ●●

***

لا ادري ما الذي يصيب سياسيينا السابقين بمجرد خروجهم من العمل الحكومي او الوزاري، حيث تجدهم ينقلبون فجأة الى منظرين وفلاسفة، ويكادون يصبحون مصلحين اجتماعيين، خاصة في المجالات التي سبق ان عملوا فيها. يقترحون الحلول السحرية للمشاكل التي كانت تعاني منها وزاراتهم ولا تزال، منادين بالجميل والجيد من المبادئ والمثل العليا.

كتب الدكتور احمد الربعي مقالا قبل أيام في زاويته يدعو فيها الناس الى «.. الاخذ بيد ذوي الاحتياجات الخاصة ووضع البرامج لمساعدتهم في المدرسة والأسرة والشارع فهذا، حسب قوله حرفيا، حق من حقوق هذه الفئة وواجب اخلاقي على الانسان..».

ما اسهل الكلام وما أضعف الذاكرة! وكم تختلف الامور عندما يكون المرء جالسا وراء المكاتب الصحفية بعد ان كان يجلس وراء المكتب الوزاري!.

هل نسي الوزير السابق عدد المرات التي طرقنا فيها بابه، وعدد الساعات التي قضيناها بانتظاره في مكتبه؟ وهل نسي عدد المرات التي تركنا له فيها عشرات الرسائل في الوزارة والبيت وعلى بيجره الخاص وهاتفه النقال، نطلب منه فيها الاتصال بنا، بعد ان اصبحت عملية مقابلته من المستحيلات؟

وكل ذلك من اجل ان نعرف مصير عشرات الوعود التي اسمعنا اياها ولعشرات غيرنا من اولياء امور الطلبة المصنفين بذوي الاحتياجات الخاصة الذين يدعو اليوم، وهو خارج الوزارة، الى ضرورة وضع برامج لمساعدتهم لأن ذلك حق من حقوقهم!!! ولماذا كان هذا الحق مغيبا عندما كان وزيرا وقادرا، وبيده القرار، وتهرب من تنفيذه؟ ولماذا رفض، وبكل قوة، السماح لنا باستعمال ولو جزء صغير من واحدة من عشرات المدارس الفارغة التي كانت تحت تصرفه بعد التحرير والتي لم يتردد في الموافقة على «منحها» للعديد من الجهات تستعملها كمخازن وورش وكمدارس لجمعيات سياسية دينية؟!! ولماذا ينادي الآن، بعد ان اصبح بلا حول ولا قوة سياسيا، بضرورة تربية اولادنا على احترام ذوي الاحتياجات الخاصة؟

ربما يقول قائل ان الوزير السابق كانت له حساباته الخاصة في رفض طلبنا، وانه كان ربما يرى من الامور ما لم يكن بمقدور المواطن العادي رؤيته!! ونحن نرد على ذلك بالقول، اننا نتفق مع هذا الطرح ونقبله على علاته، ونزيد على ذلك بالقول ان للوزير السابق ان يتقدم بما يشاء من اعذار ويبرر بها موجبات رفضه لطلبنا الذي سبق ان وعدنا به، ولسنا هنا اصلا بصدد محاسبته عليه، ولكن، والف آه من ولكن، نعتقد، وبكل قوة، بأن ما لا يحق له، بعد كل تلك المواقف التي اتخذها ضد كافة ذوي الاحتياجات الخاصة وآبائهم وامهاتهم، هو ان ينبري الآن لاعطائنا دروسا في الاخلاق وفي كيفية تربية اولادنا، ويعلمنا الطريقة التي يجب ان نتبعها في تعاملنا مع المعاقين، فقد سئمنا من المواقف الانتهازية هذه سواء جاءت منه ام من غيره.

يقول السياسي البريطاني العريق ونستون تشرشل إن الناس جميعا يموتون مرة واحدة، الا السياسي فانه يموت ويحيا مرات عديدة. ولكي تنجح مقولة تشرشل، نتمنى على الصديق ان يستفيد بطريقة افضل من ذاكرته القوية، وان يحترم عقول وذاكرة القراء وناخبي المستقبل، فالجروح التي تسبب فيها للآلاف لا تزال وستبقى الى فترة طويلة مفتوحة مسببة الكثير من الألم لمن كان لهم فيه كامل الأمل.

احمد الصراف